# خطاب الرئيس محمد أنور السادات فى المؤتمر الصحفى الموحد لشعب وادى النيل بين مصر والسودان بمجلس الشعب فى٢٤ أكتوبر ١٩٧٧

## بسم اللّه

أخى الرئيس جعفر نميرى
ايها الاخوة والاخوات ممثلو شعب مصر والسودان
اذا كانت الدعوة الى هذا الاجتماع التاريخى قد اختارت تعبير المؤتمر المشترك لمجلس الشعب المصرى والسودانى فاسمحوا لى ان اختار له تعبير المؤتمر الموحد لمجلس الشعب فى وادى النيل

انه مؤتمر موحد لانه صورة طبيعية لما فرضته الطبيعة الخالدة وماسجله التاريخ عبر الاجيال نضالا موحدا لطرد كل شرور الاستعمار والتصدى لكل بطش عانيناه معا وكابدناه معا من اطماع الاستبداد الدولى حتى ارتفعت اعلامنا معا موحدة بكل تضحيات الكفاح الوطنى موحدة لكل آمالنا فى بناء الانسان الجديد انسان وادي النيل ، انسان السودان .. انسان مصر .. وهو انسان الامة العربية ، ارتفعت هامته وشمخت كرامته واثبت ذاته واثبت للعالم قوته وصموده في ملحمة اكتوبر الخالدة ، هذه الملحمة التى توجت قمة الكفاح الواحد بعطاء الدم الواحد دم المقاتل السودانى ودم المقاتل المصرى دم المقاتل الواحد ابن الوادى ابن مصر والسودان .. لقد تصدينا معا كيانا واحدا ودرعا واحدة وسيفا لعدو واحد صور له غروره انه قادر على ان يلوث ارضنا الواحدة باقدام الغزو والاحتلال متآمراً في جنوب الوادى ومعتديا في شمال الوادى ولكن الدم الواحد والانسان الواحد رد هذا الغرور الي حجمه الطبيعى وحطم الاسطورة الكاذبة ، ولم يكن

قتالنا ايها الاخوة والاخوات قتالا مشتركا في جبهة مشتركة بل كان قتالا موحدا واحدا في جبهة موحدة واحدة ومضينا معا على طريق معركة السلام ولم تكن بالمعركة السهلة وهى ليست حتى الآن بالمعركة السهلة واذا كنا قد استطعنا ان نعزل اسرائيل وان نستمر في تقليم الاظافر التى تنهش يوما بعد يوم في آمال السلام الذى يسعى اليه العالم كله بغربه وشرقه ايمانا من رؤوس العالم الواعية بانه لم يعد مجرد سلام الشرق الاوسط بل هو الاستقرار والطمأنينة والروابط الاقتصادية المحققة لأمن كل دول العالم ، اذا كنا نتقدم فى معركة سلام نحو اهدافنا القومية بغير تفريط او مساومة في أقل القليل فذلك لان التضامن العربى قد اثبت وجوده وصلابته وقدرته لاول مرة في تاريخ كفاحنا المعاصر ولقد اثبت السودان بشعبه الابى الذى رفض الهزيمة وطالب بالصمود وبقيادته الوطنية القومية المتمثلة في قائد وطنى قومى ثورى هو الاخ الشقيق الرئيس جعفر نميري اقول اثبت السودان شعبا وقيادة انه اساس راسخ متين فى بناء التضامن العربى ودعمه وتخليصه من كل آثار المعارك الجانبية ايمانا بالأهداف الاسمى وهو أننا أمة عربية واحدة تتصدى لاكبر معارك المصير الواحد ولن يكون ذلك الا بمواجهة موحدة تتعامل مع المجتمع الدولى باستراتيجية عصرية تخلينا فيها عن اساليب الرفض لمجرد الرفض بل نحن نتحدث الان الى العالم باللغة التى يفهمها هذا العالم المعقد بتناقض المصالح والاهداف استطعنا ان نصل الي النغمة الصحيحة النغمة الموحدة الواحدة والتى نجحت فى عزل عدونا عزلا يكاد يكون كاملا بعد ان اصبح السلام مطلبا عالميا وبعد ان اصبحت الامة العربية امام هذا العالم قوة قادرة على الانتصار فى نضال الحرب والتحرير وقوة مؤثرة مسموعة الكلمة في فرض السلام وفى كل ذلك ومن اجل كل ذلك أدى السودان شعبا وقيادة دوره الايجابى الواضح المستقيم بالمشاركة الفعالة والمواقف المحددة والتحرك السريع والمرونة الواعية والادراك الصحيح للحقائق الظاهرة والمستورة تلك التى تجرى على المسرح الدولى في عالمنا المعاصر

اخى الرئيس جعفر .. ايها الاخوة والاخوات ممثلو شعب مصر والسودان ان معارك المصير العاتية التى نواجهها معا ليست هي فقط في نضال تحرير الارض ونضال السلام على ارضنا انها تتمثل واضحة ايضا فى مواقفنا الصلبة من اجل تحرير الإرادة الوطنية ولست في حاجة الى ان أسرد امامكم تفصيلات ما جرى علي ارض الوادى من احداث جسام ومن تصديات عارمة واجهنا فيها قوى ضارية تملك اضعاف ما نملك من امكانيات كانت تريد لنا ارادة اخرى تملى القرار وكانت تريد لمصالحنا القومية ان تكون لبنة لمصالحها كقوى كبرى

بل كادت بمبادئه وتراثه وتقاليدنا ان تتراجع وتنزوى امام الشعارات المستوردة .. وكلكم تعرفون ان الارادة الوطنية على ارض الوادى فى مصر والسودان انتقلت في هذه المعارك الضارية من موقع الدفاع الى موقع الهجوم .. ومن نطاق رد الفعل الى نطاقات الفعل .. حتى تحصن القرار من كل عدوان ، بل من كل شبهة تدخل او تثير وحتى استقر الحكم الوطنى بحماية الملايين وارادة الملايين قويا بلا هول .. ثابتا بلا اهتزاز ،، ولا تملى عليه الحركة والمواقف والقرار الا من خلال ارادته ودستوره وشريعته .. تلك المعبرة عن مصالح شعبه على ارض الوطن . ،سودانه ومصره .. وكلكم تعرفون ايضا ايها الاخوة والاخوات ان هذه القوى لا تزال تنفذ تخطيطا واسع النطاق يهدف الى تطويق جديد لحرية الارادة الوطنية وسيادة الحكم الوطنى .. وهى تسهم في ذلك بالاجراءات السياسية المستفزة والتحالفات المشبوهة والامداد الرهيب باحدث الاسلحة والدس والوقيعة بين شعوب الارض الواحدة وهى لم تعتبر بدروس التاريخ ،، ولم تفق بعد الي الحقيقة الخالدة وهى ان استقلال الارادة الوطنية هو الركيزة الاولى لاى تصور يريدونه لبلدهم وارضهم .. هذا اذا كانوا حقيقة يريدون التطور والتقدم .. وان الشعوب والشعوب وحدها هى صانعة مستقبلها ومصيرها .. ولا مستقبل بغير حاضر راسخ من القيم والمبادئ والتقاليد الوطنية والقومية .. ولا مصير بغير قيادة

شرعية تعبر عن نبض الانسان والارض .. وشعب يؤيد هذه القيادة الشرعية بمحض ارادته واختياره ، ولقد وقف السودان شعبا وقيادة .. ولا يزال يقف مدعما ارادته الوطنية حاميا لحكمه الوطنى .. يقظا لكل ما يحاك به من مؤامرات ومناورات بالمواجهة الايجابية وبالتصدى الفعال .. ولم يكن السودان وحده فى كل هذه المواجهات والتحديات ، ولن يكون السودان وحده.. لان مصر والسودان ومنذ اللحظة الاولى التزما باستراتيجية موحدة لحماية امن المنطقة . كل المنطقة من اقصاها الي اقصاها من كل سيطرة ومن كل عدوان

ايها الاخوة والاخوات

لقد انقضت عهود التبعية علي ارضنا ووادينا ولن تعود وامام كل القوى الخارجية التى تريد ان تتسلط او ان تفرض ايدولوجيتها امامها الفرصة الكاملة لعلاقات طبيعية وطيبة مع ارضنا وشعوبنا .. شريطة ان تحترم فيها كل المصالح المشتركة وان تؤدى دورها المسئول فى تدعيم روابط التعاون والسلام .. على اساس واضح من احترام السيادة الوطنية .. واننى انادى هذه القوى امام مؤتمركم الموحد .. انادى هذه القوى ان تتفهم هذا الواقع السليم لارضنا ولشعوبنا .. وان تراجع تخطيطها منذ بدأت هذا التخطيط بفكر منصف متجرد من أية مرارة لتعى ان قرارنا الوطنى فى كل ما واجهناه مع هذه القوى من احداث لم يكن عدوانا علي كرامتها كقوى كبرى .. بل كان حفاظا علي كرامتنا وحرية قرارنا .. ولتعرف هذه القوى ايضا اننا ملتزمون بخط وطنى قومى غير منحاز ،، ولسنا ولن نكون ممن يستبدلون سيطرة بسيطرة .. ولو كان الامر كذلك لما كان هناك مبرر لكى نخوض هذه المعارك العاتية فى سبيل احترام سيادتنا الوطنية .. ان السيادة الوطنية الكاملة نقيض كامل لانحياز يفرض التبعية .. ونحن لا ننحاز ، ولن ننحاز الا لحقوقنا القومية والوطنية .. نحن لا ننحاز ولن ننحاز إلا لآمال شعبنا وحقه الاول في حياة حرة كريمة .. ونحن هنا نمد يدنا من موقع الثقة العميقة بالنفس ومن موقع التمسك

الراسخ بالحق الوطنى ومن موقع الايمان العميق بان الصداقة المتكافئة بين الشعوب .. والعلاقات الطبيعة الطيبة بين كل الدول مهما اختلفت نظم حكمها والرعاية المتبادلة للمصالح القومية .. نؤمن ايمانا عميقا ايها الاخوة والاخوات بان هذه المبادئ هى نقطة البداية وسبيل الاستمرار لكل جهد عالمى يجب ان يبذل من الدول الكبرى والدول الصغيرة على السواء . لكى يتحقق سلام عالمى لا تزعزعه الانواء من يوم الى يوم .. ولا تفرغ الشعوب كل طاقاتها من اجل بناء عالم جديد يتحرر كل ابنائه من التقيد والخوف والقهر واطماع التسلط والسيطرة

اخى الرئيس نميرى ايها الاخوة والاخوات ممثلو شعب مصر والسودان لقد شاء قدرنا على وادينا الاخضر ان نتصدى لكل هذه التحديات الراهنة ولكن كل ذلك رغم حاجته الى الوقت وكل الجهد وكل العرق كل هذه لم يستنزف ابدا طاقتنا الهائلة في تراث آلاف السنين من اجل التنمية والبناء وعلي الرغم من ان قوانا الاقتصادية قد تأثرت بغير شك بأعباء التحرير الهائلة فإن قوانا البشرية قوى العمل قوى الخلق قوى التخطيط قوى الامال المتأججة في الصدور والعقول كل هذه القوى قد تجمعت وتكاتفت لتقود معارك التنمية ، ان حرية المواطن على ارضه لن تكون كاملة الا بحقه فى الحياة الكريمة على ارضه ولسنا فى شمال الوادى نشك لحظة ان القيادة الوطنية في جنوب الوادى قد اعطت لمعارك التنمية والبناء اروع جهد واقصى طاقة ونحن نرى ونتابع هذا الحشد الوطنى الكبير لكتائب التنمية والبناء في الزراعة والتعمير والتصنيع وشق الطرق ونشر العلم والعلاج ونحن نرى ونتابع هذا التطبيق المبشر لسياسة انفتاح كل نشاطات السودان وقد عملنا معا على الطريق الصحيح بالاسلوب العلمى السليم وبالوعى المتطلع الى تطور مذهل فى الدول الكبرى التى سبقتنا بأشواط بعيدة ، عملنا معا على الطريق الصحيح فجاءت اتفاقات التكامل ومشروعاته بالتخطيط المشروع والخطوات العملية لكى تصل الى اهدافه لكى تلمس جماهيرنا اثارها الواقعية في حياتنا اليومية تطويرا لهذه

الحياة ووصولا بها الى الحق الانسانى الواجب فى الرعاية الاجتماعية والاقتصادية وأرجو أن يناقش مؤتمركم الواحد كل ما انجز في هذا السبيل وكل ما هو في سبيل الانجاز وأرجو ان تكون مضابط حواركم الحر وثيقة من وثائق العمل الوطنى يعتز بها كل مواطن على أرض الوادى واسمحوا لى ان اقترح على مجلسكم الموقر ان يصدر كتابا شعبيا يسجل كل وقائع هذا المؤتمر التاريخى يكون فى متناول الملايين وليكون دليل عمل لكل مواطن على ارض الوادى يريد ان يسهم بالرأى والفكر والجهد فى بناء جديد يبدو اليوم في أول أدواره ولكننى واثق كل الثقة أن البناء سينمو شاهقا وباسرع الخطوات ليكون منارة شامخة تقول لابناء جيلنا هذا الشعب الواحد يبنى المصير الواحد . هذا شعب واحد يبنى المصير الواحد شعب طرد التبعية من اوسع الابواب ولن يسمح لها بالتسلل من الطرق الخلفية، شعب اختار الطريق الصعب طريق التحرير و السيادة والنضال الاصعب ، التنمية والبناء . شعب اتخذ قراره بوعيه وارادته قرار ان يكون ان نبنى ان نحمى الانسان من اعداء الانسان ان نتقدم حتى نهاية الطريق بكل مقومات تراثنا ووحدتنا الوطنية

اخى الرئيس نميرى .. ايها الاخوة والاخوات ممثلو شعب مصر والسودان نحن تحت هذه القبعة قد اخترنا المكان الصحيح لمؤتمرنا هنا مظلة الديمقراطية هنا بيتنا جميعا بيت شعب الوادى كل شعب الوادى .. هنا حلبة الرأى والرأى الآخر هنا حصانة .. هنا حصانة الكلمة .. هنا حوار الشرفاء والبسطاء . هنا يتقرر المصير بعملنا وقرارنا . " ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب "

والسلام عليكم